

إضاءة الدُّجَنَّةِ في اعتقاد أهل السُّنَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يقول أحمدُ الفقيرُ المقرَّبُ المغرَّبُ المالكِيُّ الاشعريُّ :

أجلُّ ما اعتنى به عبيدهُ	الحمدُ لله الذي توحَّيدهُ
القادرُ الغنيُّ بالأطلاقِ	العالمُ الحيُّ القديمُ الباقي
بصنعه المَغربِ عن وجوده	مرشدنا من فضله وجوده
وكلُّ ما يخطرُ في الضمائرِ	سبحانه جلَّ عن النظائرِ
لِمَن حوى جوامعَ الكلامِ	وأفضلُ الصَّلَاةِ والسَّلامِ
وأفحمَ الخصومَ بالبرهانِ	وأفهمَ الحقَّ ذوي الأذهانِ
شهادةً تزكُّوبها الحقولُ	وحضَّ كلَّ الناسِ أن يقولوا
وَمَن أبى أدَّلهُ وجدَّلهُ	فَمَن أجابَ نالَ خيراً جدَّلهُ
وَالِهَ وصحبهُ وَمَن تلا	صلى عليه اللهُ ما الحقُّ اعتلى
وبعضها له مزيدُ الأثره	وبعد - فالعلومُ ذاتُ كثره
والأولُ الكلامُ مُستدني الأملِ	ونوعتُ إلى اعتقادٍ وعملِ
فالفضلُ من معلومه له انتسب	وكلُّ علمٍ للمزيَّةِ اكتسب
وخيره المنتورُ ماله طَرفُ	وعلمُ أصلِ الدينِ مشهورُ الشرفِ
علماً بِمَن أنشأهم وصوَّرا	وكيفَ لا وهو مُفيدٌ للورى
وبالنَّجاةِ فازَ مَنْ له انتهى	وحُكمه على البرايا انختما

لَأَنَّهُ بِنُورِهِ يُنْقِذُ مَنْ
وَكَمَّ بِهِ لِعُلَمَاءِ الْمَلَكَةِ
مَا بَيْنَ مَنْشُورٍ وَنَظْمٍ يَهْتَصِرُ
وَإِنِّي مِلْتُ إِلَى اتِّبَاعِ
فَجِئْتُ فِي ذَا الْمَطْلَبِ الْوَحِيدِ
سَمَّيْتُهَا : إِضَاءَةُ الدُّجْنَةِ
وَذَاكَ لَمَّا أَنْ حَلَلْتُ الْقَاهِرَةَ
مُنْتَبِذاً عَنْ مَظْهَرِي الْمَغْمُورِ
وَكَانَ مِنْ مَنْ مَزَكِّي النِّيَّةِ
فَرَامَ مِنِّي بَعْضُ أَهْلِ الْفَنِّ
وَلَسْتُ لِلَّذِي انْتَحَى بِأَهْلِ
فَارِزَادَ حَتَّةُ عَلِيٍّ وَنَمَا
فَلَمْ أَجِدْ بُدّاً مِنَ الْإِسْعَاقِ
وَإِنَّهُ أَرْجُو أَنْ يَكُونَ ذَاكَ مِنْ
وَأَنْ يُشِيبَنِي بِهِ يَوْمَ الْجَزَا
وَيُجْزَلَ الْمَوَاهِبَ السَّنِيَّةَ
فَالْفَيْثُ مِنْ إِنْعَامِهِ قَدْ وَكُفَا
مَنْ رَامَ فَنّاً فَلْيَقْدِمْ أَوَّلَا
وَوَاضِعٌ وَنَسَبَةٌ وَمَا اسْتَمَدَّ
اسْمٌ وَمَا أَفَادَ وَالْمَسَائِلُ
وَبَعْضُهُمْ مِنْهَا عَلَى الْبَعْضِ اقْتَصَرَ

ظَلَمَةٌ تَقْلِيدٍ فَنَفَعَهُ ضَمْنُ
مِنْ كُتُبٍ بِالْقَصْدِ مُسْتَقْلَةٍ
جَنَاهُ مِنْ مَطْوَلٍ وَخُتَصِرُ
لَهُمْ وَإِنْ كُنْتُ قَصِيرَ الْبَاعِ
بِنَبْذَةٍ تَنْفَعُ فِي التَّوْحِيدِ
لَكُونَهَا اعْتِقَادَ أَهْلِ السَّنَةِ
بَعْدَ الْوُصُولِ لِلْبِقَاعِ الطَّاهِرَةِ
مُسْتَرَشِداً بِالْأَزْهَرِ الْمَعْمُورِ
دَرَسِي بِهِ الْعَقَائِدَ السَّنِيَّةَ
نَظْمِي لَهَا بِحُكْمِ حُسْنِ الظَّنِّ
لَأَنِّي ذُو خَطَاٍ وَجَهْلٍ
وَقَالَ لِي أَجْعَلْ مِثْلَ هَذَا مَغْنَمَاً
مَعَ كَوْنِ رَسْمِ الْعِلْمِ غَيْرَ عَافٍ
فَعَلَّ جَمِيلٌ مِنْ رِيَاءٍ قَدْ أَمِنَ
وَمَنْ وَعَى أَوْ خَطَّ هَذَا الرِّجْزَا
وَيُسَعِّفُ الرَّاجِينَ بِالْأَمْنِيَّةِ
عَلَى الْبِرَايَا وَهُوَ حَسْبِي وَكَفَى
عِلْماً بِحَدِّهِ وَمَوْضُوعٌ تَلَا
مِنْهُ وَفَضْلُهُ وَحُكْمُ يُعْتَمَدُ
فَتِلْكَ عَشْرٌ لِلْمُنَى وَسَائِلُ
وَمَنْ يَكُنْ يَدْرِي جَمِيعَهَا انْتَصَرَ

فصل في الحكم وأقسامه

فَالْحُكْمُ وَهُوَ النَّفْيُ وَالْإِثْبَاتُ
عَقْلِيٌّ أَوْ عَادِيٌّ أَوْ شَرْعِيٌّ
وَاعْلَمْ هَدَيْتَ أَنْ حُكْمَ الْعَقْلِ لَا
يُجَابُ أَوْ تَجْوِزُ أَوْ إِحَالَةٌ
أَيُّ كُلِّ أَمْرٍ نَفِيٍّ لَا يُدْرِكُ
بِكَوْنِهِ يُوصَفُ ذُو الْمَحَالِ
وَجَائِزٌ مَا صَحَّ فِي الْعَقْلِ الْكِتَابُ
وَمَا دَعَا مِنْهَا ضَرُورِيًّا جَلِي
فَلْتَعْرِفِ الْوَاجِبَ وَالْمَحَالَا
فَعِلْمُهَا فَرَضٌ عَلَيْنَا شَرْعًا

فصل في أول واجب

أَوَّلُ وَاجِبٍ عَلَى الْمَكْلُفِ
كِي يَسْتَفِيدَ مِنْ هَدْيِ الدَّلِيلِ
وَتَطْمَئِنُّ نَفْسُهُ لِمَا سَلِمَ
فَإِنْ يَكُنْ قَبْلَ الْبُلُوغِ حَصَلَا
فَلْيَسْتَغْلِ بِعَدِ الْبُلُوغِ بِالْأَهَمِّ
وَفِي الْمَقْلَدِ خِلَافٌ مُسْتَظَرُّ
وَهُوَ مُعَرَّضٌ لِشَكِّ يَطْرُقُ
وَذُو احتِيَاظٍ فِي أُمُورِ الدِّينِ
وَمَنْ لَهُ عَقْلٌ أَبَى عَنْ شَرْبِ مَا
فَبَانَ أَنَّ النَّظَرَ الْمُؤَصِّلَا
وَقَدْ عَرَوْا ذَا الْإِمَامِ الْأَشْعَرِي

إِعْمَالُهُ لِلنَّظَرِ الْمُؤَلَّفِ
مَعْرِفَةِ الْمَصَوِّرِ الْجَلِيلِ
مِنْ وَرَاطَةِ الْجَهْلِ وَلِلْحَقِّ عِلْمُ
ذَاكَ وَلِلْمَطْلُوبِ قَدْ تَوَصَّلَا
ثُمَّ الْأَهَمِّ فَاتَّجَا لِمَا انْبَهَمُ
لَأَنَّهُ إِيْمَانُهُ عَلَى خَطَرُ
وَفِيهِ لِلْأَشْيَاخِ تَنْهَى طُرُقُ
مَنْ فَرَّ مِنْ شَكٍّ إِلَى يَقِينِ
لَمْ يَصْفُ مَذْ أَلْفَى زِلَا لَا شَبَهَا
أَوَّلُ وَاجِبٍ كَمَا قَدْ أُصِلَا
وَهُوَ عَنْ الْإِشْكَالِ وَالضَّعْفِ عَرِي

وقيل بل قصد إليه أول
وقيل بل معرفة الخلاق
وغير واحد نماء أيضاً
وليس ذا مخالفاً ما قبله
فرض وفرقة عليه عولوا
أول واجب على الإطلاق
للأشعري المستمد فيضاً
إذ هي قصد وسواها وصله

فصل في الحث على النظر

وجاء في القرآن والخبار
وهو على وجوبه قد دلت
فاقرأ وفي أنفسكم مع أفلا
واستجل معنى من لنفسه عرف
ومن يقدم نفسه عند النظر
يقيس بشكل بين الإنتاج
وبعد أن لم يك شيئاً صار
والحكمة الرائقة العيان
والعقل والغوص على الحقائق
وغيرها من أمره الغريب
ومستحيل خلقه لنفسه
بل غيرها في الخلق منها سهل
إذ فيه تقديم وتأخير معا
لأنه يفضي إلى شكل الكره
فإن نظرت في السموات العلا
وسقفها المرفوع من غير عمد
وما حوته الأرض والبحار
حث على الفكر والاعتبار
مع كونه بالقصد ما استقلا
تظفر برشد نوره ما أفلا
تلحق بمن من نهر عرفان عرف
مؤلفاً من القضايا ما حضر
إذ خلقه من نطفة أمشاج
شيئاً حوى الاسماع والأبصار
والفضل بالمنطق والبيان
والعلم بالأسرار والدقائق
وحصره يعي قوى الأرب
لعجزه عن غيرها من جنسه
لأنه تهافت لا يجهل
وهو تناف ظاهر لمن وعي
ومنه أظهر من أن تذكره
ومالها من الشيات والحلا
والنيرات المشعرات بالأمم
أبصرت ما فيه النهي تحار

هَذَا وَمَا قَدْ غَابَ عَنَّا أَكْثَرُ
فَهَلْ يَكُونُ الصُّنْعُ دُونَ فَاعِلٍ
كَلَّا لَقَدْ أَفْصَحَتْ الْأَكْوَانُ
مَنْ أَدْعَنَتْ لِقَهْرِهِ الْأَمَلَاكُ
وَأَشْرَقَتْ مِنْ نَوْرِهِ الْأَحْلَاكُ

فصل في الصفات النفسية وما ينافيها

أَعْرِفْ مِنَ الصِّفَاتِ مَا الدَّلِيلُ دَلٌّ
وَهِيَ الْوُجُودُ وَالْبَقَاءُ وَالْقِدَمُ
أَمَّا الدَّلِيلُ لَوُجُودِ الْحَقِّ
لَأَنَّهُ مِنَ الْمُحَالِ الْبَاطِلِ
إِذْ فِيهِ جَمْعُ الْمُتَنَافِيَيْنِ
أَيُّ كَوْنِهِ مُسَاوِيِ الْمُقَابِلِ
كَالْوَقْتِ وَالْوُجُودِ مَعَ سِوَاهُ
فَكَيْفَ صَارَ رَاجِعًا بِلا سَبَبٍ
مِنْ جِهَةٍ مَخْصُوصَةٍ أَوْ قَدَرٍ
وَفِي دَلِيلِ الْقِدَمِ الْمَقَرَّرِ
تَقُولُ إِنْ رَكَّبْتَهُ لَوْ انْتَفَى
وَهُوَ مُؤَدٍّ لِإِفْتِقَارِهِ إِلَى
وَتَنْقُلُ الْكَلَامَ لِلْمُؤَثِّرِ
فَيُلْزِمُ الدَّوْرَ أَوِ التَّسْلُسَ
وَهَكَذَا يُلْزَمُ فِي نَفْيِ الْبَقَا
فَلَا يَكُونُ وَاجِبَ الْوُجُودِ

مِنَ الْبِدَائِعِ الَّتِي لَا تَحْصُرُ
أَوْ صَنَعَهُ مِنْ غَيْرِ جَعَلَ جَاعِلُ
عَنْ فَعَلَ رَبِّ مَا لَهُ أَعْوَانُ
وَاتَّظَمْتُ عَنْ أَمْرِهِ الْأَسْلَاكُ
وَسَبَّحْتُ بِحَمْدِهِ الْأَمَلَاكُ

عَلَى وَجُوبِهِ لَهُ عَزٌّ وَجَلٌّ
وَأَنفِ الْحُدُوثَ وَالْفَنَاءَ وَالْعَدَمَ
سُبْحَانَهُ فَهُوَ حَدُوثُ الْخَلْقِ
وُجُودُ فَعَلٍ مَا يَدُونَ فَاعِلٍ
فِي وَاحِدٍ مِنْ مُتَسَاوِيَيْنِ
لَهُ وَرَاجِعًا بِغَيْرِ فَاعِلٍ
فَأِنَّهُ لِنَدَاتِهِ سَاوَاهُ
وَهَكَذَا كُلُّ مُسَاوٍ فِي الرُّتَبِ
خُصٌّ أَوْ وَصْفٌ أَوْ مَكَانٌ فَادِرٌ
وَجُوبُهُ بِالْمَطْلَبِ الْمُحَرَّرِ
عَنْهُ لَكَانَ حَادِثًا بِلا خَفَا
مُؤَثِّرٍ لِمَا عَرَفْتَ أَوْ لَا
مُنْحَصِرًا أَوْ مَا سِوَى الْمُنْحَصِرِ
وَمَا يُوَدُّ لِهَمَّا لَا يَحْصُلُ
حُدُوثُهُ وَفِيهِ مَا قَدْ سَبَقَا
عِنْدَ طَرُقِ الْعَدَمِ الْمَرْدُودِ

إِذْ فِيهِ نَفَى الْقَدَمِ الَّذِي مَضَى
فَبَانَ مِنْ ذَا أَنْ تَجْوِيزَ الْعَدَمِ
وَأَنَّ كَوْنَهُ قَدِيمًا يَلْزَمُ
وَكَوْنَهُ مُخَالَفًا لِخَلْقِهِ
لَأَنَّهُ لَوْ مَآثِلَ الْقَوَالِمِ
لَأَنَّ مِثْلَ الشَّيْءِ دُونَ لَيْسَ
وَهِيَ الَّتِي مَوْصُوفُهَا لَا يُعْقَلُ
وَأَوْجُهُ التَّمَاثِيلِ الْمَعْدُودَةِ
كَكَوْنِهِ جِزْمًا لَهُ التَّحَايُزُ
أَوْ بَارْتِسَامٍ فِي خِيَالٍ يُعْتَبَرُ
أَوْضِدَهُ كَمَا يَقُولُ الشَّافِي
جَلَّ عَنْ الْجِهَاتِ وَالْإِعْرَاضِ
فَلَيْسَ مِثْلُهُ عِلَا شَيْءٍ كَمَا
وَوَاجِبٌ قِيَامُهُ بِالنَّفْسِ جَلَّ
لَأَنَّهُ ذَاتٌ قَدِيمَةٌ فَلَا
إِذْ لَوْ إِلَى الْمُخَصَّصِ احْتِاجٌ وَجَبَ
أَوْ قَامَ جَلَّ رَبَّنَا بِالذَّاتِ
وَتِلْكَ لَا تُوصَفُ بِالْمَعَانِي
وَجُوبٌ وَصْفُهُ بِهَا فَأَنَّى
وَيَسْتَحِيلُ أَنْ يَقُومَ الْمَعْنَى
وَلَا تَصِحُّ لِمَذْهَبِ النُّصَارَى
فَذَاكَ كَالْقَوْلِ بِالْإِتِّحَادِ

مَعَ أَنَّهُ بِهِ الدَّلِيلُ قَدْ قَضَى
أَمْرٌ مُنَافٍ دُونَ رَبِّ الْقَدَمِ
مِنْهُ الْبَقَاءُ وَبِهَذَا يَجْزَمُ
سُبْحَانَهُ مِنْ وَاجِبٍ فِي حَقِّهِ
كَأَنَّ حَدُوثَهُ مِنَ الْمَوَازِمِ
لَهُ مُسَاوٍ فِي صِفَاتِ النَّفْسِ
بِدُونِهَا كَالنَّطْقِ فِيهَا مَثَلُوهَا
مَنْفِيَّةٌ فِي حَقِّهِ مَرْدُودَةٌ
أَوْ عَرْضًا لَهُ بِهِ التَّمْيِيزُ
أَوْ بِزَمَانٍ أَوْ مَكَانٍ أَوْ كِبَرٍ
نَعَمْ هُوَ الْأَعْلَى الْكَبِيرُ الشَّانِ
فِيمَا يَشَاءُ وَالْوَصْفُ بِالْإِعْرَاضِ
بِذَاكَ نَقْلٌ وَفَقَّ عَقْلٌ حَكَمًا
أَيُّ لَا مُخَصَّصٌ لَهُ وَلَا حَلٌّ
تَنْصَتُ إِلَى مَا قَالَهُ مَنْ غَفَلَ
حُدُوثُهُ وَرَدُّ هَذَا مَا احْتَجَبَ
لَكَانَ مَعْدُودًا مِنَ الصِّفَاتِ
وَاللَّهُ قَدْ حَقَّقَ بِالْبُرْهَانِ
يَكُونُ وَصْفًا مَنْ هَذَا أَمَّا
يُمِثِّلُهُ فَاحْظْ بِهَذَا الْمَعْنَى
أَوْ مَنْ إِلَى دَعْوَى حُلُولِ صَارَا
نِخْلَةُ أَهْلِ الزِّيغِ وَالْإِلْحَادِ

وَمَوْهَمُ الْمَحْذُورِ مِنْ كَلَامٍ
جَزِيًّا عَلَى عُرْفِهِمُ الْمَخْصُوصِ
وَمَا يَفُوهُونَ بِهِ فِي الشَّنَطِجِ
وَهُوَ إِلَى التَّأْوِيلِ ذَوَانْتِجَالٍ
وَقِيلَ بَلْ يُنَاطُ حَكْمُ الظَّاهِرِ
فَلَا يُقَرُّ ظَاهِرٌ فِي الْمَيْلِ
وَلَيْسَ يُقْتَدَى بِهِمْ فِي ذَلِكَ
وَالْحَزْمُ أَنْ يَسِيرَ مَنْ لَمْ يَعْلَمْ
وَيَسْلُكَ الْحَجَّةَ الْبَيْضَاءَ
وَفِي بُنْيَاتِ الطَّرِيقِ يَخْشَى
أَمَّنًا اللَّهُ مِنْ الْآفَاتِ
وَوَاجِبٌ وَحْدَةُ ذِي الْجَلَالِ
كَالْمَاءِ لِلرَّيِّ وَكَالْيَسَكِينِ
وَقُدْرَةُ الْعَبْدِ وَغَيْرِ ذَلِكَ
وَمَا لَهُ فِي صُنْعِهِ مِنْ مِثْلِ
نَعَمْ لَهُ كَسَبٌ بِهِ يُكَلَّفُ
وَلْتَحْذَرِ النَّسْجَ عَلَى مَنَوَالٍ
وَاللَّهُ عَنْ أَعْمَالِهِ لَا يُسْأَلُ
وَجَوَزَ الْبَعْضُ دَلِيلَ السَّمْعِ
لَأَنَّهَا لَوْ انْتَقَتْ عَنْهُ عُدْمٌ
وَنَفِي تَأْثِيرٍ عَنِ الْأَسْبَابِ
فَتِلْكَ مِنْ صِفَاتِهِ الْقُدْسِيَّةِ

قَوْمٍ مِنَ الصُّوفِيَّةِ الْأَعْلَامِ
يَرْجِعُ بِالتَّأْوِيلِ لِلْمَنْصُوصِ
فَقِيلَ غَيْرُ مُقْتَضٍ لِلْقَدَحِ
وَأَنَّهُمْ قَدْ غَلَبُوا بِالْحَالِ
بِهِمْ صِيَانَةٌ لِشَرْعِ طَاهِرٍ
مِنْهُمْ وَذَا أَمْرٌ طَوِيلُ الذَّيْلِ
لِكَوْنِهِ مِنْ أَصْعَابِ الْمَسَائِلِ
مَعَ رَفَقَةٍ مَأْمُونَةٍ لِيَسْلَمَ
فَنُورُهَا لِلْمُهْتَدَى اسْتِضَاءً
سَارٍ ضَلَالًا أَوْ هَلَاكًا يَغْشَى
فِي الدِّينِ وَالْدُنْيَا إِلَى الْوَفَاةِ
فِي الذَّاتِ وَالصِّفَاتِ وَالْإِفْعَالِ
وَالنَّارِ فِي الْقَطْعِ وَفِي التَّشْنِيعِ
فَالْكَلُّ خَلْقٌ لِلْقَدْرِ الْمَالِكِ
وَلَيْسَ لِلْعَبْدِ اخْتِرَاعٌ فَعَلٍ
شَرْعًا وَلَا تَأْثِيرٌ مِنْهُ يُؤَلَّفُ
مَا خَالَفَ الْمَذْكُورَ مِنْ أَقْوَالٍ
وَالْقَدَرِيُّ لَمْ يَقُلْ مَا يُعْقَلُ
فِي وَحْدَةٍ وَقِيلَ ذَا ذَوْ وَضْعٍ
صُنْعٌ مِنَ التَّمَانَعِ الَّذِي عِلْمُ
يَعْلَمُ مِنْ بَرْهَانِ هَذَا الْبَابِ
سِتٌّ وَأَوَّلَاهَا هِيَ النَّفْسِيَّةُ

أَعْنِي الوجودَ والبَواقي الخَمْسُ
لِسَلْبِهَا عَنِ الإِلَهِ مَا لَا
وَكُلَّ وَصِفٍ وَاجِبٍ لِلذَّاتِ مَا
وَمَنْ يَرَى الوجودَ عَيْنَ الذَّاتِ
وَقَدْ أَشْرْنَا لِلْمُحَالِ وَهُوَ مَا

فصل في المعاني

وَالْعِلْمُ وَالْحَيَاةُ وَالْقُدْرَةُ مَعَ
لأنَّهَا لو انْتَفَتَتْ لَمَا وُجِدَتْ
وَبَعْضُ مَنْ يُنَمِّي لَهُ الْإِيقَانُ
لأنَّ هَذَا الْعَالَمَ الَّذِي ظَهَرَ
سُبْحَانَ مَنْ أودَعَهُ إِذْ أودَعَهُ
وَقَدْ مَضَى ذِكْرُ لِبَعْضِ مَا اشْتَمَلَتْ
وَالسَّمْعُ وَالْإِبْصَارُ وَالْكَلَامُ
إِذْ كُلُّ مَا لَمْ يَتَوَقَّفْ شَرْعٌ
وَعَكْسُهُ مُمْتَنِعٌ لِلدَّوْرِ
وَقِيلَ لَوْ لَمْ يَتَصِفْ بِهَا لَزِمَ
وَفِيهِ بَحْثٌ بَرَقَ قَدْ أَوْمَضَا
وَأُثْبِتَ الْإِدْرَاكَ قَوْمٌ وَاكْتَفَى
وَأَعْلَمَ بَانَ هَذِهِ الْمَعَانِي
وَلَا يُقَالُ إِنَّهَا عَيْنٌ وَلَا
وَأَنْسَبَ لِكُلِّ مَا سِوَى الْحَيَاةِ
فَكُلُّ مُمْكِنٍ تَعَلَّقَتْ بِهِ

إِرَادَةُ أَنَّهُ بِهَا الْعَقْلُ قَطَعَ
شَيْءٌ مِنَ الصَّنْعِ الَّذِي بِهَا شَهَدَتْ
قَالَ دَلِيلُ عِلْمِهِ الْإِتْقَانُ
إِحْكَامُهُ كُلُّ الْعُقُولِ قَدْ بَهَرَ
مِنْ حِكْمٍ جَلِيلَةٍ مَا أودَعَهُ
عَلَيْهِ إِجْمَالًا بِمَا النِّظْمُ احْتَمَلُ
جَاءَ بِهَا النُّقْلُ وَلَا مَلَامُ
عَلَيْهِ فَالدَّلِيلُ فِيهِ السَّمْعُ
فَاقْطِفْ بِأَيْدِي الْفَهْمِ أَهْلِي النُّورِ
وَصِفْ بِأَضْدَادِ بِنَقِصِهَا جُزْمُ
بِعَكْسٍ وَحِدَانِيَةٍ كَمَا مَضَى
بِالْعِلْمِ نَافِيَةٍ وَبَعْضٌ وَقَفَا
لَهَا وَجُودٌ خَارِجَ الْأَذْهَانِ
غَيْرُ لَذَاتٍ فَاعْرِفِ الْمُعْوَلَا
تَعَلَّقَا وَشَرْحُهُ سَيَاتِي
إِرَادَةُ وَقُدْرَةُ فَانْتَبِهْ

وَإِنْ يَكُنْ عِلْمٌ بِنَفْيِهِ جَرَى
مِثَالُهُ الْإِيمَانُ مِنْ أَبِي هَبَبٍ
أَيُّ مَنْ رَأَى تَعَلُّقًا بِهِ اعْتَبَرَ
عَنْ غَيْرِهِ وَمَنْ نَفَاهُ رَاعَا
وَالسَّمْعُ وَالْبَصَرُ بِالْمَوْجُودِ قَدْ
وَلَيْسَ يُسْتَغْنَى بِعِلْمٍ عَنْهُمَا
وَرَدَّهُ بَعْضُ ذَوِي التَّحْقِيقِ
وَحُكْمُ إِدْرَاكِ لَدَى مَنْ قَالَ بِهِ
وَالْعِلْمُ وَالْكَلَامُ قَدْ تَعَلَّقَا
وَجَائِزٍ فَاسْتَوْعَبَ الْأَقْسَامُ

فصل في العنوية

وَالسَّبْعُ لَزِمَتْ صِفَاتٌ تُسَمَّى
كَوْنُ الْإِلَهِ عَالِمًا قَدِيرًا
وَذَا كَلَامٍ وَالْمَقَالُ حَالٌ
وَإِسْطَظَّةٌ بَيْنَ الْوُجُودِ وَالْقَدَمِ
وَمَنْ نَفَى الْحَالَ فَقَدْ رَأَاهَا
وَمُثِبَتُ الْإِدْرَاكِ يُجْرِيهِ عَلَى

فصل في التعلق

وَاخْتَلَفَ الْأَشْيَاخُ فِي التَّعَلُّقِ
أَيُّ طَلَبِ الصِّفَاتِ زَائِدًا عَلَى
كَالْكَشْفِ بِالْعِلْمِ وَكَالدَّلَالَةِ
لَكِنْ ذَا الْقَوْلِ لَوْصِفِ الْحَالِ
فَقِيلَ نَفْسِي لَدَى التَّحَقُّقِ
قِيَامُهَا بِذَاتِ مَوْصُوفٍ عِلَاقٍ
مِنَ الْكَلَامِ وَصَفُ ذِي الْجَلَالَةِ
بِالْحَالِ أَفْضَى وَهُوَ ذُو الْأَشْكَالِ

فِي قَوْلٍ مِّنَ الْمَعْنَوِيَّةِ التَّزَمَ
وَقِيلَ نِسْبَةٌ وَلِلْفَخْرِ انْتَمَى
وَمُسْنَدُ الْأَحْكَامِ لِلصِّفَاتِ
وَالْحَقُّ أَنَّ تَسْنَدَ لِلذَّاتِ الَّتِي
هَذَا الَّذِي نَصَّ عَلَيْهِ الْمُفْتَرَحُ
وَقَوْلُهُمْ سُبْحَانَ مَنْ تَوَاضَعَا

فصل في منافيات الحائني والمعنوية

وَمَا يُنَافِي مَا مَضَى الْعَقْلُ حَكَمَ
وَمَا لَهُ يَرْجِعُ كَالثَّبُوتِ
وَإِنَّمَا كَلَامُهُ الْقَدِيمُ
نَعَمْ وَلَا لَحْنٌ وَلَا إِعْرَابُ
إِذْ كُلُّهَا إِلَى الْحُدُوثِ انْتَسَبَا
وَهُوَ مُحَالٌ وَكَذَا الْجَهْلُ وَمَا
أَوْصَمَ وَقَدْ سَمَا مِنْ خَلْقَا
كَذَلِكَ الْإِيجَادُ مَعَ كَرَاهَتِهِ
أَوْ كَوْنُهُ طَبِيعَةً أَوْ عِلَّةً

فصل في الأمر والإرادة والرضا والحب

وَأَمْرُهُ يُغَايِرُ الْإِرَادَةَ
وَلَمْ يُرَدْ وَقُوعُهَا مِنْ كُلِّهِمْ
فَصَحَّ أَنْ يَأْمَرَ بِالشَّيْءِ وَلَا
وَمِثْلُهُ الرِّضَى فَلَيْسَ يَرْضَى
أَيُّ لَا يُكَلِّفُ النَّفُوسَ مَا نَهَى

بِأَنَّهُ مِنَ الْمُحَالِ كَالْبَيْكَمِ
لِلْحَرْفِ وَالصَّوْتِ وَكَالسُّكُوتِ
مَا فِيهِ تَأْخِيرٌ وَلَا تَقْدِيمُ
أَوْ كُلٌّ أَوْ بَعْضٌ أَوْ اضْطِرَابُ
كَكَوْنِ عِلْمِهِ عِلَالًا مُكْتَسَبَا
ضَاهَاهُ وَالْوَصْفُ بِهَوْتٍ أَوْ عَمَى
عَنْ عَجْزِهِ عَنْ مُمْكِنٍ مَا مُطْلَقَا
لِفِعْلِهِ أَغْنَى انْتِفَا إِرَادَتِهِ
لِلخَلْقِ أَوْ إِيجَادِهِ مَعَ غَفْلَةٍ

إِذْ عَمَّ أَمْرُ طَاعَةِ عِبَادَةٍ
بَلَا ارْتِيَابٍ بَلْ وَلَا مِنْ جُلْهِمْ
يُرِيدُهُ مَنْ بِالْهَدَى تَطَوَّلَا
كَفَرَانَ أَصْعَابِ الْقُلُوبِ الْمَرْضَى
عَنْهُ وَلَا يُحِبُّ غِيًّا شَانَهَا

وَكُلُّ مَا أَرَادَ فَهُوَ كَائِنٌ وَإِنْ نَهَى عَنْهُ وَاخْطَأَ الْمَائِنُ
وَلَيْسَ عَمَّا شَاءَهُ مَحِيدٌ لِأَنَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ
تَجْرِي عَلَى اخْتِيَارِهِ الْأَقْدَارُ فِي الْخَلْقِ وَالْإِيرَادِ وَالْإِصْدَارِ
فصل في حدوث العالم

وَالْعَالَمُ اسْمٌ مَا سِوَى الدِّيَانِ مِنَ تَوَعُّي الْأَعْرَاضِ وَالْأَعْيَانِ
فَالْعَيْنُ مَا بِنَفْسِهِ يَقُومُ وَمَا عَدَاهُ الْعَرَضُ الْمَرْقُومُ
وَلَمْ يُحَقِّقْ غَيْرَ ذَيْنِ قِسْمٍ وَكُلُّ مَا أَلَفَ فَهُوَ الْجِسْمُ
وَمَا انْتَهَى لِحَدٍّ مَنَعَ الْقِسْمِ فَالْجَوْهَرُ الْفَرْدُ الشَّهِيرُ الْوَسْمُ
يُوصَفُ بِالْحُدُوثِ وَالْوُجُودِ يُوْصَفُ بِالْغَاوِيَةِ وَاسْتِرَاحَةِ
هَذَا وَفِي الْقَوْلِ بِهِ إِزَاحَةٌ لِظُلْمَةِ الْغَاوِيَةِ وَاسْتِرَاحَةٌ
وَفِي حُدُوثِ مَا سِوَى اللَّهِ الْفَرَضُ إِذْ كُلُّ عَيْنٍ لَيْسَ يَخْلُوعٌ عَنْ عَرَضٍ
مِثْلُ الرَوَايِحِ أَوِ الْأَكْوَانِ فَلَا تَكُنْ عَنْ شَرْحِهَا بِالْوَايِ
وَلَنَقْتَصِرَ هُنَا عَلَى الْأَكْوَانِ فَإِنَّهَا لِلْقَصْدِ كَالْعُنْوَانِ
وَهِيَ اجْتِمَاعٌ أَوْ سُكُونٌ أَوْ مَا يُوْصَفُ بِالْوَايِ
لَأَنَّهَا مُحَقَّقٌ فِيهَا الْعَدَمُ نَافِيٌ وَكُلُّ لِحَدٍّ لِلْحُدُوثِ أَوْ مَا
وَكُلُّ مَا بَانَ بِعَقْلِ قَدَمِهِ عِنْدَ طُرُوقِ ضِدِّهَا فَلَا قَدَمَ
وَلَمْ يَلِمْ مَا لَزِمَ حَادِثًا وَجَبَ كَانِ مُحَالًا دُونَ رَبِّ عَدَمِهِ
وَعَدُّ الْجَمْعِ مِنْ نَوْعِ الْفَرَضِ لَهُ مِنْ الْحُدُوثِ مَا لَهُ أَنْتَسَبَ
وَقَالَ بَلْ أَمْرَانِ نِسْبَتَانِ كَذَاكَ الْإِفْتِرَاقُ بَعْضُ اعْتَرَضَ
فَبَانَ مِمَّا قَدْ مَضَى بِالسَّرْدِ لَمْ يَصِلَ الْوُجُودَ فِي التَّبْيَانِ
وَلَا يَتِمُّ الْمُبْتَغَى لِلطَّالِبِ حُدُوثُ مَا سِوَى إِلَهِ الْفَرْدِ
إِثْبَاتُ أَعْرَاضٍ وَكَوْنُ الْعَيْنِ إِلَّا بِعِلْمِ السَّبْعَةِ الْمَطَالِبِ
تَلَازِمُ الْأَعْرَاضِ دُونَ مَيِّنِ

وَالْمَنْعُ لِلْكَمُونِ وَالظُّهُورِ
 أَوْ أَنَّهَا قَائِمَةٌ بِنَفْسِهَا
 أَيْ قَوْلُهُمْ لَيْسَ لَهَا مِنْ أَوَّلٍ
 وَآتَى التَّغْيِيرَ عَنِ الْقَدِيمِ
 وَاحْذَرْنَا أَقْوَالَ أَهْلِ الْفَلَسَفَةِ
 جَرُّوا بِهَا مِنْ غَيْبِهِمْ ذِيُولًا
 وَغَيْرَهَا مِنَ الْأَقَاوِيلِ الَّتِي
 فَلَا قَدِيمَ غَيْرَ ذِي الْجَلَالِ
 وَجَائِزٌ فِي حَقِّهِ تَعَالَى
 كَذَلِكَ التَّكْلِيفُ لِلْعِبَادِ
 فَلَيْسَ أَمْرٌ وَاجِبًا عَلَيْهِ
 وَلَا صَلَاحٌ وَاجِبٌ أَوْ أَصْلَحَا
 فَكُلُّ مَا أَرَادَهُ الصَّوَابُ
 فَذَآكَ بِالْعَدْلِ وَذَا بِالْفَضْلِ
 وَمَا لِعَقْلِ وَحْدَهُ تَوْصُلُ
 بَلْ مَا بِفِعْلِهِ أَمْرٌ نَافِلٌ حَسَنٌ
 وَلَوْ عَلَيْهِ وَجَبَ الصَّلَاحُ
 وَكَانَ خَلْقُهُمْ بَدَارِ الْمَأْوَى
 وَلِلتَّكْلِيفِ بِهِدْيِ الدَّارِ
 إِنْ قِيلَ زَادَهُمْ بِذَلِكَ أَجْرًا
 قُلْنَا الْإِلَٰهَ قَادِرٌ أَنْ يُوصِلَهُ
 وَأَيْضًا الَّذِي عَلَى الْكَفْرِ هَلَكٌ

وَالِإِنْتِقَالُ الْمَدْعَى بِالزُّورِ
 أَوْ كَوْنُهَا قَدِيمَةً فِي جِسْمِهَا
 فَالْأَرْبَعُ أَرْدَدُوا عَضِدَ الْقَوْلِ
 تَسِيرَ بِنَهْجِ السُّنَّةِ الْقَوِيمِ
 فَإِنَّهَا مَحْضُ الضَّلَالِ وَالشَّفَةِ
 فِي قِدَمِ النَّفْسِ أَوْ الْهَيُولَا
 أَقْدَامٌ مَنْ فِيهَا تَلَاهُمَ زَلَّتْ
 نَسْأَلُهُ الْأَمْنَ مِنَ الضَّلَالِ
 أَنْ يَخْلُقَ الْأَنَامَ وَالْأَفْعَالَ
 وَهَدْيُهُمْ لِنَهْجِ رُشْدٍ بَادٍ
 مِنْهَا بَلْ اخْتِيَارُهُ إِلَيْهِ
 هَذَا الَّذِي دَانَ بِهِ مَنْ أَفْلَحَا
 سَوَاءٌ الْعِقَابُ وَالثَّوَابُ
 مِنْ فَاعِلٍ مَا شَاءَ دُونَ عَضَلٍ
 إِلَى قَبِيحٍ أَوْ إِلَى مَا يَجْمَلُ
 وَضِدُّهُ انْقَادَ لِقُبْحٍ بِالرَّسَنِ
 سُبْحَانَهُ عَمَّ الْوَرَى الْفَلَاحُ
 أَصْلَحَ مَنْ تَعْرِضُهُمْ لِلْأَوَى
 وَمَا يُقَاسُونَ مِنَ الْأَكْدَارِ
 لَهُمْ عَلَى قَدْرِ الْعَنَاءِ أَجْرِي
 إِلَيْهِمْ دُونَ أُمُورٍ مُعْضِلَةٍ
 تَكْلِيفُهُ بِهِ إِلَى ضَيْرٍ سَلَكُ

بَلْ خَلَقَهُ إِنْ عَاشَ خِذْنَ الْبُوسَ
فَأَيْنَ مَا مِنَ الصَّلَاحِ يَدْعَى
وَقِصَّةُ الشَّيْخِ مَعَ الْجَبَائِي
وَمَا اعْتَرَى الْأَطْفَالَ مِنْ آلَامٍ
وَالْحَقُّ لَا يَخْفَى عَلَى ذِي عَيْنٍ
فصل في الرؤية

وَرُؤْيَا الْإِلَهِ بِالْإِبْصَارِ
دُونَ تَقَابُلٍ أَوْ اتِّصَالٍ
وَأَهْلُ الْإِعْتَزَالِ وَالضَّلَالِ
إِذَا فَسَّرُوا الرُّؤْيَا بِالشَّعَاعِ
وَإِنَّمَا الرُّؤْيَا مَعْنَى خُلُقَا
وَكُونَ مُوسَى سَأَلَ الْجَلِيلَا
إِذَا مِثْلُهُ لَا يَجْهَلُ الْمَحَالَا
وَقَدْ رَأَى خَيْرُ الْوَرَى الدِّيَانَا
فِي الْمَذْهَبِ الْمَصْحَحِ الْمَشْهُورِ
وَالْمُؤْمِنُونَ خَصَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ
كَمَا أَتَى عَنْ صَاحِبِ السِّيَادَةِ
وَكَمْ أَحَادِيثُ بِهَا صَرِيحَةٌ
كَقَوْلِهِ كَمَا تَرَوْنَ الْقَمَرَا
وَوَجْهَهُ ذَا التَّشْبِيهِ دُونَ مَرِيهِ
لَا أَنَّهُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ أَشْبَهَهُ
فصل في أحكام الرسالة والنبوة

إِذْ هُوَ فِي الدَّارَيْنِ ذُو الْعَبُوسِ
لَهُ وَذَا أَنْفَ اعْتَزَالٍ جَدْعَا
تَرَدُّ قَوْلَ الْكَاذِبِ الْأَبَائِي
يَقْضِي لِأَهْلِ السُّنَّةِ الْإِعْلَامِ
وَاللَّهُ ذَرْجُوعِصْمَةٌ مِنْ مَيْنٍ
فصل في الرؤية

تَجُوزُ عِنْدَ أَهْلِ الْإِسْتِبْصَارِ
بَلْ بِالذِّي يَلِيقُ بِالْجَلَالِ
قَضُوا بِأَنَّهَا مِنَ الْمَحَالِ
وَذَاكَ فِي ذَا الْبَابِ ذُو الْاِمْتِنَاعِ
فِي الشَّيْءِ بِالْمَرْتَبَةِ قَدْ تَعَلَّقَا
فِي أَمْرِهَا غَدَا لَنَا دَلِيلَا
فِي حَقِّ مَنْ كَلَّمَهُ تَعَالَى
لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ بِهِ عِيَانَا
وَهُوَ الَّذِي يُنْصَى إِلَى الْجُمْهُورِ
بِهَا مُنِيلُهُمْ مَزَايَا فَاخِرِهِ
فَالْجَنَّةُ الْحُسْنَى وَذِي الزِّيَادَةِ
مَرْوِيَّةٌ مِنْ طُرُقِ صَحِيحَةِ
وَقَبْلَ هَذَا سَتَرُونَ الْخَبْرَا
نَفَى تَزَاحُمِ بَعَالِ الرُّؤْيَا
جَلَّ الْإِلَهِ أَنْ يَكُونَ فِي جِهَةٍ
فصل في أحكام الرسالة والنبوة

وَبَعَثْنَا الرَّسُلَ إِلَيْنَا جَائِزَةً
كَيْ يُبَلِّغُونَا أَمْرَهُ وَنَهْيَهُ
وَمَنْ أَمَى فَسَاقِطٌ فِي هَوَاهُ
وَلَا بِحِيلَةٍ أَوْ ارْتِيَاظٍ
يَخْصُ مَنْ أَرَادَ بِالْعِنَايَةِ
وَهُوَ أَيْ الرَّسُولُ إِنْسَانٌ ذَكَرَ
وَقَالَ بَلِّغْ مَنْ بَعَثْتَ فِيهِمْ
وَأَنْ يَكُ الْوَحْيُ بِحُكْمٍ قَصْرًا

فصل فيما يجب لهم وما
وَصِدْقُ رُسُلٍ وَاجِبٌ فِي كُلِّ مَا
وَالْكَذِبُ أَعْدَدُهُ مِنَ الْمَحَالِ
لَأَنَّهُ يُقْضَى لَوْصَفِ الْبَارِي
مِنْ أَجْلِ تَصْدِيقِهِمْ بِالْعَجْزَةِ
وَهُوَ كَقَوْلِ اللَّهِ هَذَا الْعَبْدُ
وَكُلُّ مَنْ صَدَّقَ كَاذِبًا نَهَى
وَهُوَ أَيْ الْكَذِبُ مُسْتَحِيلٌ
لَأَنَّهُ يُخْبِرُ وَفُقَ عَلَيْهِ
وَوَاجِبٌ أَمَانَةٌ أَيْ عِصْمَةٌ
وَيَسْتَحِيلُ مِنْهُمْ ارْتِكَابُ ذِي
وَلَوْ فَرْضْنَا مِنْهُمْ إِيْقَاعَهُ
لِأَمْرِ رَبِّنَا بِالْإِقْتِدَارِ بِهِمْ
وَاللَّهُ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ فَلَا

فِي حَقِّهِ وَكُلُّ خَيْرٍ حَائِزَةٍ
فَمَنْ أَجَابَهُمْ غَدَاً نَهْيَهُ
وَمَا بِكَسَبٍ تَدْرِكُ النُّبُوَّةَ
لَكِنْ بِفَضْلِ ذِي النَّدَى الْفِيَاضِ
وَبِالرُّسَالَةِ أَوْ الْوِلَايَةِ
أَوْحَى لَهُ مَنْ لَمْ تُكَيِّفْهُ الْفَكْرُ
حُكْمًا دُعُوا إِلَيْهِ يَفْتَتِيهِمْ
عَلَيْهِ فَالنَّبِيُّ فِيهَا شَهْرًا

ما يستحيل وما يجوز
قَالُوا فَكُنْ لِمُصَدِّقِهِمْ مُسَلِّمًا
فِي جَانِبِ الرَّسُلِ بِكُلِّ حَالٍ
سُبْحَانَهُ بِالْخُلْفِ فِي الْأَخْبَارِ
عَاضِدَةً لِمَا ادَّعَوْهُ مُنْجِرَةً
يَصْدُقُ فِيمَا مِنْهُ عَنَا يَبْدُو
لِلْكَذِبِ الَّذِي بِهِ ذَاكَ رُمِيَ
فِي حَقِّ رَبِّ وَصَفُهُ جَلِيلٌ
وَذَاكَ صِدْقٌ ثَابِتٌ فِي حُكْمِهِ
لِلرُّسُلِ جَلٌّ قَدَرُهُمْ عَنْ وَصْمِهِ
نَهَى وَقَوْلُ ذِي الضَّلَالَةِ أَنْبِذِي
لَأَنْقَلِبَ الْمَنَهَى عَيْنَ الطَّاعَةِ
فِي غَيْرِ مَقْصُورٍ عَلَى جَنَابِهِمْ
يَأْتُونَ غَيْرَ طَاعَةٍ كَمَا أَنْجَلَا

وَأُولَئِكَ بِلَا تَقِي مَا اشْتَبَهَا
وَكُونَ وَالِدِ الْوَرَى قَدْ أَكَلَا
وَقُلْ إِذَا اسْتَدَلَّتْ لِلتَّبْلِيغِ
فِيكُمْ الْمَرْءُ الْعُلُومَ النَّافِعَةَ
كَيْفَ وَقَدْ بَاءَ ذَوُو الْكِثْمَانِ
وَالْمُصْطَفَى الْمُعْجَزُ كُلُّ الْفُصْحَا
وَاقْتَضَتْ الْآيَاتُ فِي الْكِتَابِ
فَاللَّهُ يَجْزِيهِ أَجَلَ مَا بِهِ

فصل فيما يجوز في حق الرسل

وغير قاذح من الأعراض
للأجر والتشريع والتخلي
إذ خيرة العباد عنها أعرضوا
والله لم يرد لأنبياهم
فيحصل الزهد من الأنام
فكل من أمد بالتوفيق
يعلم قطعاً أنها خسيصة
ولم يفز منها سوى من أذخر
وهي خراب ما بها إقامة

فِي حَقِّهِمْ يَجُوزُ كَالْأَمْرَاضِ
عَنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا أَوِ التَّسْلِي
وَرَبَّهُمْ قَرْضًا جَمِيلًا أَقْرَضُوا
بِهَا جَزَاءً وَلَا وِلَايَةً
فِي عَيْشَتِهَا الذَّاهِبِ كَالْمَنَامِ
مَنْ رَأَى بِأَعْيُنِ التَّحْقِيقِ
وَيَحْذَرُ التَّمَوِيَّةَ وَالْدَّسِيسَةَ
أَعْمَالِ طَاعَةٍ بِهَا قَدْ افْتَحَرَ
وَاللَّهُ نَرْجُو حُسْنَ الْإِسْتِقَامَةِ

فصل في عدد الرسل

وَعِدَّةُ الرُّسُلِ الْكَلَامِ الْكَمَلِ
مِيمٌ وَحَاءٌ ثُمَّ مِيمٌ كُرِّرَتْ
وَكُلُّهُمْ مِنْ رَبِّهِ مُؤَيَّدٌ

فِي اسْمِ مُحَمَّدٍ بَدَتْ بِالْجُمْلِ
وَبَعْدَهَا دَالٌ كَمَا قَدْ قُرِّرَتْ
بِمُعْجَزَاتٍ لَا تَنَالُهَا الْيَدُ

قَدْ قَارَنْتَ دَعَوَاهُمْ الرِّسَالَةَ
 وَمُعْجَزَاتُ الْمُصْطَفَى الْكَثِيرَةَ
 لِأَنَّ مُعْجَزَةَ غَيْرِهِ انْقَضَتْ
 وَبَعْضُ مُعْجَزَاتِ طَهٍ بَاقٍ
 فَكُمْ وَكُمْ آيٍ بِهَا تَخْدَى

فصل في اعجاز القرآن

وَحَسْبُكَ الْقُرْآنُ ذُو الْآيَاتِ
 فَهُوَ لَوْعِدِ الْحَقِّ ذُو انْجَازٍ
 كُنْظِمِهِ الْبَدِيعِ فِي أَسْلُوبِهِ
 وَالْجَمْعِ لِلْعُلُومِ وَالْأَسْرَارِ
 وَفِي الْجَزَائِلِ بَوَّاحٍ أَعْلَى
 وَمَا احْتَوَى عَلَيْهِ مِنْ أَنْبَاءٍ
 وَفِيهِ مِنْ هَذَا أُمُورٌ تَكَثَّرُ
 وَمِنْهُ مَا ابْنُ بَرَجَانَ أَظْهَرَ
 مِنْ قَوْلِهِ بَضْعُ سِنِينَ قَبْلَ أَنْ
 وَبَعْضُهُمْ فِي وَجْهِ الْإِعْجَازِ نَحَا
 وَاخْتَلَفُوا هَلْ كَانَ فِي طَوْقِ الْبَشَرِ
 أَوْ لَمْ يَكُنْ فِي طَوْقِهِمْ وَصَحْحَا
 وَأَخْبَرَ اللَّهُ بِعَجْزِ الْإِنْسِ
 مِنْ مِثْلِهِ وَطَوَّلُوا بِسُورَةٍ
 وَمَنْ لِيَجْلِبَابِ الْحَيَاءِ زَا حَا
 كَمِثْلِ مَا جَاءَ بِهِ مَسِيلِمَةُ

مَعَ التَّحْدِي لَفْظًا أَوْ بِالْحَالَةِ
 دَلَّتْ عَلَى رُتْبَتِهِ الْآثِيرَةَ
 بَعْضُهُمْ كَمَا مَشَبَّهَةٌ قَضَتْ
 لِأَنَّهُ الْحَائِزُ لِلْسَّبَاقِ
 أَحْصَاوُهَا بِالْعَدِّ فَاقَ الْحَدَّ

وَحِفْظُهُ لِأَخْرِ الْغَايَاتِ
 وَفِيهِ أَنْوَاعٌ مِنَ الْإِعْجَازِ
 وَعَجْزٌ مِنْ بَارَاهُ عَنْ مَطْلُوبِهِ
 وَكَوْنُهُ يَحْلُو مَعَ التَّكْرَارِ
 وَالرَّوْعِ فِي الْقُلُوبِ حِينَ يَتْلَى
 غَيْبٌ بِتَصْرِيحٍ وَبِالْإِيمَاءِ
 وَبَعْضٌ بِالْفَيْضِ عَلَيْهَا يَغْتَرُ
 فِي أَخْذِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ الْمُطَهَّرِ
 يَكُونُ ثُمَّ كَانَ طَبَقًا فِي الزَّمَنِ
 لِرَدِّ بَعْضٍ وَسِوَاهُ رَجَحَا
 مِنْ قَبْلِ لَكِنْ صَرَفُوا كَمَا انْتَشَرَ
 وَالْبَحْثُ فِي ذَاكَ يَطُولُ شَرْحَا
 وَالْجِنِّ عَنْ إِيْتَانِهِمْ بِالْجَنَسِ
 فَمَا اسْتَطَاعُوا مِثْلَهَا ضُرُورَةً
 مُعَارِضًا لَهُ حَوَى افْتِضَا حَا
 مِنْ تَرْهَاتٍ يَخْتَلِلُ مُعْلِمُهُ

رَكِيكَةً فِي لَفْظِهَا وَالْمَعْنَى
وغيره مما انتحاه الأبله
وهل يقاس ذاك بأن أشه
وأي ما هدى به في الضفدع
أجارتنا الله من الخذلان
فصل في السميات الاخرية والبرزية والبعثية

وكل ما جاء من الاخبار
فذاك حق كائن لا يمتري
مثل السؤال وعذاب القبر
يقينها لا مثلها إجماعا
هل ذاك عن تفريق تلك الأجزاء
لكن هذا باعتبار ما ورد
واستثنى من ذلك الخلف عجب الذنب
واختلفوا في عود وقت وعرض
بقوله جل: جلودا غيرها
فليس إلا الغير بالآزمان
فبان أن الوقت لا يعاد

عن أحمد المخصوص بالإكبار
فيه وما كان حديثا يفتري
والبعث للأبدان يوم الحشر
والاختلاف بعد هذا شاعرا
أو عدم محض إليها يعزى
والكل في الجواز بالعقل المرد
وما أتت فيه النصوص كالنبي
وبعضهم إعادة الوقت اعترض
فاركب مطايا البحث واعرف سيرها
للمنع من غيرية الأبدان
من ذلك الحصر الذي يفاد

فصل في الحساب والميزان والصراط

وهكذا الحساب والميزان
وتوزن الصحف بلا إشكال
والأخذ للكتب به النص أتى
هل يمين أو شمال يعطى

مما به قد وجب الإيمان
وقيل بل أمثلة الأعمال
والخلف في العاصي لديهم ثبتا
كتابه ومن يقف ما أخطا

إِذْ لَمْ يَرِدْ فِيهِ صَرِيحٌ يَعْمَلُ
وَالصِّرَاطُ فِي الْكَلَالِيْبِ وَمَنْ
جَسَرَ عَلَى مَتْنِ جَهَنَّمَ الَّتِي
وَمَا يُقَالُ إِنَّهُ أَرَقَتْ
وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ مَا أُرْشِدَ
وَالرَّبُّ لَا يَعْجِزُهُ إِمْتِنَانُهُمْ
تَبَا لِقَوْمِ الْخَدَوَا فِي أَمْرِ
وَالْقَرَأَتِي هُنَا كَلَامُ
وَالنَّاسُ إِذْ ذَاكَ ذَوُّ أَحْوَالٍ
وَمِنْهُمْ الْمُؤَبَّقُ وَالْمُخْرَدَلُ
لِلنَّارِ وَهِيَ مَسْكَنُ الْكُفَّارِ
وَوَاجِبٌ أَنْ يُنْفَذَ الْوَعِيدُ فِي
وَمَا بَنُوْعٍ وَاحِدٍ يَخْتَصُّ
لَكِنَّ ذَا الْعِصْيَانِ لَا يُخَلَّدُ
وَالشِّفَاعَةُ لِأَرْكَى مُرْسَلٍ
وَقَدْ أَتَتْ أَنْوَاعُهَا مِنْصُوصَةً
لَأَنَّهَا أَظْهَرَتْ ارْتِفَاعَهُ
وَالْأَنْبِيَاءُ تَقُولُ نَفْسِي نَفْسِي
فَيُنْقِذُ الْجَمِيعَ مِنْ غَمُومٍ
وَهِيَ وَعودُ رَبِّهِ يَفِيهَا
وَحَوْضُهُ مِمَّا بِهِ النِّصْرُ وَرَدُّ
وَهُوَ الْأَصَحُّ أَوْ لِكُلِّ مُرْسَلٍ

عَلَيْهِ وَالْوَارِدُ فِيهِ مُجْمَلٌ
أَنْقَذَ مِنْهُ فَهُوَ بِالْفَوْزِ قَمْنٌ
يَهْوِي بِهَا مَنْ رَجُلُهُ قَدْ زَلَّتْ
مِنْ شَعَرٍ صَدَقَهُ فَهُوَ حَقٌّ
إِلَيْهِ وَالضَّرِيرُ فِيهِ أَنْشَدَ
عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَغِيهِ لِمَنْشَأُوهُمْ
مَا قَدَرُوا الْإِلَهَ حَقَّ قَدْرِهِ
مِنْ أَجْلِهِ نَيْطَ بِهِ الْمَلَامُ
نَاجٍ سَرِيْعًا أَوْ مَعَ الْأَهْوَالِ
مِمَّنْ بِهِ عَنِ الْجِنَانِ يُعْدَلُ
وَمَنْ أُنِيَ عَنْ طَاعَةِ الْعَقَّارِ
بَعْضُ الْعُصَاةِ دُونَ مَا تَوَقَّفِ
مِنْهُمْ وَفِي الْأَنْوَاعِ جَاءَ النَّصُّ
فِيهَا وَذَوُ الْكُفْرِ بِهَا مُؤَبَّدُ
فَاضْرَعْ إِلَى الْمَنَانِ فِيهَا وَسَلْ
وَالْبَقْضُ كَالْكُبْرَى بِهِ مَخْصُوصَةٌ
إِذْ وَجَّهَ الْكُلُّ لَهُ الشِّفَاعَةَ
سِوَاهُ فَالْفَضْلُ لَهُ كَالشَّمْسِ
قَدْ اغْتَرَتْهُمْ وَمِنْ هُمُومٍ
لَهُ فَتَسْأَلُ اللَّهَ الدَّخُولَ فِيهَا
وَفِيهِ خُلْفٌ هَلْ بِهِ الْهَادِي أَنْفَرْدُ
حَوْضٌ مِنَ الْعَذَابِ الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

وَكُونَهُ بَعْدَ الصَّرَاطِ مُخْتَلَفٌ
وَذَوْدُ ذِي التَّغْيِيرِ عَنْهُ قَدْ بَدَأَ
وَاللَّهُ لَا يَحْرِمُنَا مِنْ شَرْبِ
وَالْجَنَّةِ الَّتِي أَعَدَّ اللَّهُ
وَالْمُؤْمِنُونَ بِالْأَمَانِ أَسْعِدُوا
وَكَيْفَ لَا وَقَدْ تَنَاهَى كُلُّ سَوْءٍ
وَأَتَّحِفُوا مِنَ الْعَطَايَا وَالْبَشَرِ
وَمِنْ رِضَا الرَّحْمَنِ مَا قَرَّتْ بِهِ
وَزَادَهُمْ مِنْ بَعْدِ هَذَا كُلِّهِ
فَنَسْأَلُ الْكَرِيمَ أَنْ يَجْعَلَ لَنَا

خاتمة

وَوَاجِبٌ إِيْمَانُنَا بِالْقَدَرِ
وَذَوَالِ السَّعَادَةِ السَّعِيدُ فِي الْأَزَلِ
وَكُلُّهُمْ مَيَسَّرٌ لِمَا خَلَقَ
وَالْكُلَّ لَا يَخْرُجُ عَنْ حُكْمِ الْقَضَا
وَمَا إِلَى الْأَعْمَالِ ظَاهِرًا رَجَعَ
وَمَرْجَعُ الْإِيْمَانِ لِلْإِذْعَانِ
وَنُطْقُ ذِي الْقُدْرَةِ شَرْطٌ فِيهِ
وَالْخَلْفُ فِي النِّقْصَانِ وَالزِّيَادَةِ
وَقِيلَ لِلْأَعْمَالِ يَرْجِعَانِ
وَاللُّوحُ وَالْقَلَمُ وَالْكَرْسِيُّ
وَالْكَاتِبُونَ وَاجِبٌ إِيْمَانُنَا

فِيهِ وَبَعْضُ بِالْتَّعَدُّدِ اعْتَرَفَ
وَمَنْ يَذُقْهُ لَيْسَ يَظْلَمُ أَبَدًا
مِنْهُ بِجَاهِ الْمُصْطَفَى ذِي الْقُرْبِ
حَقٌّ لِمَنْ إِنْعَامُهُ أَوْلَاهُ
فِيهَا وَفِي أَوْجِ الثَّهَانِي أَصْعِدُوا
عَنْهُمْ وَنَالُوا مَا اشْتَهَتْهُ الْأَنْفُسُ
مَا لَمْ يَكُنْ يَخْطُرُ فِي قَلْبِ الْبَشَرِ
أَعْيُنُهُمْ مَعَ أَمْنِهِمْ مِنْ سَلْبِهِ
رُؤْيَتُهُمْ مَنْ عَمَّهُمْ بِفَضْلِهِ
مِنْهُمْ وَأَنْ يُيسِّرَ النِّفْعَ لَنَا

خَيْرٌ وَضِدُّهُ كَمَا فِي الْخَبَرِ
وَضِدُّهُ الشَّقِيُّ حَيْثُمَا نَزَلَ
لَهُ فَدَاجٍ أَمْرُهُ وَمُؤْتَلِقٌ
وَلَيْسَ مَا أَظْلَمَ مِثْلَ مَا أَضَا
فَذَاكَ إِسْلَامٌ بِهِ الْعَبْدُ انْتَفَعَ
بِالْقَلْبِ وَالتَّصَدِيقِ بِالْجَنَانِ
عَلَى اخْتِلَافٍ كُتِبَتْهُمْ تَحْوِيهِ
مُقَرَّرٌ عِنْدَ ذَوِي الْإِفَادَةِ
فَيَنْتَفِي الْخِلَافُ فِي الْمَعَانِي
وَالْعَرْشُ ذَوِ الْجَسَامَةِ الْقُدْسِيُّ
بِكُلِّهِمْ فَرَضٌ بِهِمْ إِيْقَانُنَا

وَأَنَّ لِلْعَبْدِ كِرَامًا حَفَظَهُ
وَيَجْعَلُ اللَّهُ لَهُمْ عِلَامَةً
وَقِيلَ لَا يُكْتَبُ مَا فِي الْقَلْبِ
وَلَيْسَ يَحْتَاجُ إِلَى اسْتِظْهَارٍ
وَمَا لَهُ سُبْحَانَهُ مِنْ أَسْمَاءٍ
وَهِيَ لَنَا تَدْرِي بِالِاسْتِقْرَاءِ
وَيُطْلَقُ الشَّيْءُ عَلَى الْمَوْجُودِ
وَمَا لِكَ وَأَهْلُ الْإِجْتِهَادِ
كَالشَّافِعِيِّ وَأَبِي حَنِيفَةَ
وَكُلُّهُمْ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ
فَإِنَّهُمْ طَرِيقُهُمْ مَرْضِيَّةٌ
وَيَحَاجِدُ الْمَعْلُومَ بِالضَّرُورَةِ
وَقَتْلُهُ لِلْكَفْرِ لَا لِلْحَدِّ
كَذَا مَنْ اسْتَحَلَّ نَحْوَ الْخَمْرِ
وَالنَّصُّ إِنْ أَوْهَمَ غَيْرَ اللَّائِقِ
فَاصْرِفْهُ عَنْ ظَاهِرِهِ إِجْمَاعًا
وَمَا لَهُ مِنْ ذَلِكَ تَأْوِيلٌ فَقَطُّ
كَمِثْلٍ وَهُوَ مَعَكُمْ فَأَوَّلُ
إِذَا لَا تَصِحُّ هَاهُنَا الْمَصَاحِبَةُ
وَمَا لَهُ مَحَاسِلُ الرَّأْيِ اخْتَلَفَ
مِنْ بَعْدِ تَنْزِيهِهِ وَهَذَا أَسْلَمُ
لِذَاكَ قَالَ مَا لِكَ إِذَا سُئِلَ

لِكُلِّ مَا أَخْفَاهُ أَوْ مَا لَفَظَهُ
عَلَى الضَّمِيرِ فَاسْأَلِ السَّلَامَةَ
وَالْكُلُّ لَا يَفُوتُ عِلْمَ الرَّبِّ
بِهِمْ تَعَالَى عَالِمُ الْأَسْرَارِ
قَدِيمَةٌ لَهَا الْمَقَامُ الْأَسْمَى
مِنْ طُرُقِ التَّوْقِيفِ لَا الْأَرَاءِ
لَا غَيْرِهِ فِي الْمَذْهَبِ الْحَمُودِ
كُلٌّ إِلَى نَهْجِ الصَّوَابِ هَادٍ
وَأَحْمَدُ ذِي الرِّتْبَةِ الْمُنِيفَةِ
وَفِرْقَةُ الْجُنَيْدِ دُنْ بِحُبِّهِمْ
قَوِيمَةٌ لِأَهْلِهَا مَزِيَّةٌ
جَاءَ بِكُفْرٍ وَانْتَحَى غُرُورَهُ
وَذَلِكَ الْجَزَاءُ لِلْمُرْتَدِّ
مِمَّا امْتَنَاعَهُ شَهِيرُ الْأَمْرِ
بِاللَّهِ كَالْتَشْبِيهِ بِالْخَلَائِقِ
وَاقْطَعْ عَنِ الْمَمْتَنِعِ الْأَطْمَاعَا
تَعَيَّنَ الْحَمْلُ عَلَيْهِ وَانْضَبَطَ
بِالْعِلْمِ وَالرَّغْبِ وَلَا تُطَوَّلِ
بِالذَاتِ فَاعْرِفْ أَوْجَهَ الْمُنَاسِبَةِ
فِيهِ وَبِالتَّفْوِيزِ قَدْ قَالَ السَّلَفُ
وَاللَّهُ بِالْمُرَادِ مِنْهَا أَعْلَمُ
فِي الْأَسْنَوَاتِ وَالْكِيفُ مِنْهُ جُهْلًا

وَصَارَ لِلتَّأْوِيلِ قَوْمٌ عَيَّنُوا
 إِذْ فَسَّرُوا الْوَجْهَ بِذَاتِ الْيَدَا
 وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ «مَنْ فِي السَّمَاءِ»
 وَقَسَّ عَلَى هَذَا جَمِيعَ مَا اشْتَبَهَ
 وَالدَّنْبُ مَقْسُومٌ إِلَى الْكَبِيرَةِ
 وَهِيَ بِالْاجْتِنَابِ لِلْكِبَائِرِ
 فِي الْكِتَابِ قَالَ «إِنْ تَجْتَنِبُوا»
 وَاللَّهُ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ
 وَجَاءَنَا عَنْ مَانِحِ الْعَطَايَا
 كَذَلِكَ الْحُمْرَةُ وَالْقِيَامُ
 وَغَيْرُهَا وَهُوَ عَلَى الْخُصُوصِ
 وَذُكُورَةٍ عَلَيْهِ التَّوْبَةُ
 وَفِي قَبُولِهَا لغير الْكَافِرِ
 وَالْكَافِرُونَ الْقَوْلُ فِيهِمْ مَا اخْتَلَفَ
 وَالنَّفْسُ وَالْعَقْلُ كَذَا الْمَالُ وَجَبَ
 وَالرِّزْقُ مَا بِهِ انْتِفَاعٌ مُطْلَقًا
 وَلَيْسَ مَقْصُورًا عَلَى الْحَلَالِ
 وَالنَّصِبُ لِلْإِمَامِ بِالشَّرْطِ
 وَالسَّمْعُ مَفْرُوضٌ عَلَى الْأَعْيَانِ
 إِذْ جَاءَ لَا طَاعَةَ لِلْمَخْلُوقِ فِي
 وَلَا يَجُوزُ عَزْلُهُ إِذَا ظَرَأَ
 وَلَا الْخُرُوجُ عَنْهُ إِلَّا أَنْ كَفَرَ

مِمَّا يَلِيْقُ رَاجِحًا وَبَيَّنُّوا
 بِقُدْرَةٍ وَذَا الْإِمَامُ أَتَدَا
 مَعْنَاهُ بِالْأَمْرِ وَسُلْطَانِ سَمَاءَ
 فِي الذِّكْرِ وَالْحَدِيثِ وَادْرِ الْمَرْتَبَةَ
 كَالْقَذْفِ وَالْقَتْلِ وَاللَّصْغِيرَةِ
 مَغْفُورَةٌ مِنْ عَالِمِ السَّرَائِرِ
 وَالْعَفْوُ مِنْهُ يَرْتَجِيهِ الْمَذْنِبُ
 وَيَغْفِرُ الدُّونَ إِذَا شَاءَ فَانْتَبِهْ
 تَكْفِيرُ حَجِّ الْبَيْتِ لِلْخَطَايَا
 وَالطَّهَرُ وَالصَّلَاةُ وَالصِّيَامُ
 يُحْمَلُ لِلتَّوْفِيقِ لِلْمَنْصُوصِ
 فَرَضٌ بِقُورٍ وَاجْتِنَابٌ حَوْبَهُ
 قَطْعًا وَظَنًّا وَجْهٌ خَلْفٌ سَافِرٌ
 لِقَوْلِهِ «يُغْفَرُ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ»
 صَوْنٌ لَهَا وَالْعِرْضُ أَيْضًا وَالنَّسَبُ
 هَذَا الَّذِي قَدْ قَالَهُ مَنْ حَقَّقَا
 وَوَجْهَهُ بَادٍ بِالِاسْتِدْلَالِ
 فَرَضٌ بِشَرْعٍ بِالْهَدْيِ مَنْوُطٍ
 لِأَمْرِهِ فِيمَا سِوَى الْعِصْيَانِ
 ذَاكَ وَفِيمَا عَنْهُ لَا يَخْلُوقُ فِي
 عَلَيْهِ فَسَقٌ أَوْ بَغْيٌ أَوْ اجْتِرَى
 وَحَافِرُ الْبَغْيِ هَوَى فِيمَا حَفَرَ

وَالْأَنْبِيَاءُ أَفْضَلُ فَالْمَلَائِكَةُ
 وَقِيلَ بِالْعَكْسِ وَبَعْضُ فَضْلًا
 وَانْعَقَدَ الْإِجْمَاعُ أَنَّ الْمُصْطَفَى
 وَمَا نَحْنُ الْكَشَافُ فِي التَّكْوِيرِ
 فَاحْذَرْ لِغَيْرِ مَنْعِهِ سَمَاعَهُ
 وَفُضِّلَ الْمَخْصُوصُ بِالْإِسْرَاءِ
 وَأَفْضَلُ الْأُمَّةِ ذَاتِ الْقَدْرِ
 إِذْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ مَا يَقْضِي لَهُمْ
 وَكَمْ أَحَادِيثَ عَلَيْهِمْ تُثْنِي
 وَقَوْلُ طَهَ الْمُصْطَفَى: لَوْ أَنْفَقَا
 ثُمَّ يَلِيهِمْ تَابِعٌ بَادِيَ السَّنَا
 وَالْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ الْأَرْبَعَةُ
 وَرَتَّبَنَ الْفَضْلَ فِيمَا بَيْنَهُمْ
 وَهُوَ أَبُو بَكْرٍ وَفَارُوقٌ يَلِي
 زَوْجَ الْبَتُولِ بَضْعَةُ الرَّسُولِ
 وَبَعْدَ هَؤُلَاءِ بَاقِي الْعَشِيرَةِ
 وَعَامِرٌ وَسَعْدُ السَّابِي الْحَلِي
 فَأَهْلُ يَدْرِ ثُمَّ أَهْلُ أَحَدٍ
 وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ صُرْحًا
 وَبَعْضُ مَنْ بِالْعِلْمِ قَدْ تَحَلَّى
 وَالصَّحْبُ كُلُّهُمْ عُدُولٌ خَيْرُهُ
 لِأَنَّ مَنْ أَحَاطَ بِالْخَبَرِ

يَتْلُونَ فِي فَضْلٍ عَلَوْا أَرَائِكُمْ
 فِي ذَلِكَ تَفْصِيلًا لَهُ قَدْ أَصْلًا
 أَفْضَلُ خَلْقِ اللَّهِ وَالْخُلَفَاءُ انْتَفَى
 خِلَافُ إِجْمَاعِ ذَوِي التَّنْوِيرِ
 وَاتَّبَعَ السُّنَّةَ وَالْجَمَاعَةَ
 عَلَى الْبِرَايَا دُونَ مَا اسْتِثْنَاءِ
 أَصْحَابِ مَنْ أُعْطِيَ شَرْحَ الصَّدْرِ
 بِالسَّبْقِ فِي آيِ حَوْتِ تَفْضِيلِهِمْ
 كَقَوْلِهِ: خَيْرُ الْقُرُونِ قُرْنِي
 فَجَلَّ مَنْ رَكَاهُمْ وَوَفَّقَا
 فَتَابِعٌ لِتَابِعٍ قَدْ أَحْسَنَا
 خَيْرَ الصَّحَابَةِ الْأَلَى كَانُوا مَعَهُ
 عَلَى خِلَافَةٍ وَقَدِّمَ عَيْنَهُمْ
 وَبَعْدَ عَثْمَانَ وَاخْتِمَ بِعَلِي
 مَنْ نَالَ بِالسَّبْطَيْنِ أَقْصَى السُّوْلِ
 طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ زَاكِي النُّشْرِ
 مَعَ ابْنِ عَوْفٍ وَسَعِيدِ ذِي الْغَلَا
 فَبَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بَعْدَهُ أَعْدَدَ
 بِفَضْلِهِمْ وَالْخُلَفَاءُ فِيهِمْ سُرْحًا
 يَقُولُ مَنْ لِلْقِبْلَتَيْنِ صَلَّى
 فَمَنْ يَرُدُّ وَجْهَهُ اهْتِدَا بِهِمْ يَرَهُ
 عِلْمًا حَبَاهُمْ صُحْبَةُ النَّبِيِّ

فَهُمْ نَجُومٌ فِي السُّرَى مَنْ اقْتَدَى
 فَلَا تَخْضُ فِيمَا مِنَ الْأَمْرِ اخْتَلَطُ
 وَالتَّمَسَّنْ أَحْسَنَ الْمَخَارِجِ
 وَلَا تَصْخُ لِمَنْ أَلَى الْكَرَامَةِ
 وَتَزَهْ الْقُرْآنَ أَنْ تَقُولَا
 لِأَنَّهُ وَصَفُ الْإِلَهِ جَلًّا
 فَذَلِكَ الْمَثَلُ وَالْمَذْلُولُ
 وَالْحَرْفُ وَالصَّوْتُ كَذَا التِّلَاوَةُ
 وَاحْذَرْ أَقَاوِيلَ ذَوِي الْأَهْوَاءِ
 وَاسْلُكْ سَبِيلَ السُّنَّةِ الْغَرَاءِ
 قَالِشْرُ مَقْرُونٌ بِالْإِبْتِدَاعِ
 وَاعْمَلْ بِمَا تَحْوِي بِهِ الْأَجُورَا
 وَالْعُجْبَ وَالْغِيْبَةَ وَالرِّيَاءَ
 وَأَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ وَغَيْرُ مُنْكَرَا
 وَابْتَدَأْ بِنَفْسِكَ أَنْهَهَا عَنْ غَيْبِهَا
 واقْطَعْ ذَوِي الْمِيلِ وَوَاصِلْ مَنْ عَدَلُ
 وَفِي كِتَابِ اللَّهِ أَسْنَى مُكْتَفَى
 وَمَا عَلَيْهِ أَجْمَعَ الْأَعْلَامُ
 فَأَكْرَمُ الْعِبَادِ عِنْدَ اللَّهِ
 وَفِي اتِّبَاعِ السَّلَفِ الْهُدَاةُ
 وَلِنَجْعَلَ الْخِتَامَ بِالشَّهَادَةِ
 لِأَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَدْ

بِهِمْ إِلَى مَعَالِمِ الْحَقِّ اهْتَدَى
 بَيْنَهُمْ وَاحْذَرْ إِذَا خُضْتَ الْغَلْظُ
 لَهُمْ فَالْاجْتِهَادُ ذُو مَعَارِجِ
 لِلأَوْلِيَاءِ وَاجْتَنِبْ مَرَامَةَ
 بِخَلْقِهِ وَاسْتَوْضِحِ الْحَقُولَا
 وَمُعْجَزُ النَّظْمِ عَلَيْهِ دَلَالُ
 عَلَيْهِ مَا عَنْ قَدِيمِ يَحْوُلُ
 مُحَدَّثَةٌ وَغَيْرُ ذَا غَبَاوَةٍ
 فَإِنَّهَا مِنْ أَدْوَالِ الْأَدْوَاءِ
 فَتَوَرَّهَا بِإِدِّ لَعَيْنِ الرَّائِي
 وَالْخَيْرُ مَضْمُونٌ بِالْإِتِّبَاعِ
 وَخَازِرِ الْفَحْشَاءِ وَالْفُجُورَا
 وَاجْتَنِبْ فَخْرًا وَكِبْرِيَاءَ
 وَانْصَحْ وَنَبِّهْ ذَا الْغُرَارِ مِنْ كَرَا
 وَاجْعَلْ مِنَ التَّقْوَى جَمِيلَ زِيَّهَا
 وَلَا تَمِلْ إِلَى الْمَرَاءِ وَالْجَدَلِ
 بِهِ وَمَا سَنَّ النَّبِيُّ الْمُقْتَفَى
 مِمَّنْ تَزَكَّتْ مِنْهُمْ الْأَحْلَامُ
 مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي عَيْشِهِ بِاللَّاهِي
 وَسِيلَةً لِلْأَمْنِ وَالنَّجَاةِ
 تَفَاوُلَا بِرُتْبَةِ السَّعَادَةِ
 تَضَمَّنَتْ جُمَلَتَهَا مَا يُعْتَقَدُ

فِي حَقِّ رَبِّنَا وَفِي حَقِّ الرُّسُلِ
 مِنْ وَاجِبٍ وَجَائِزٍ وَمَا امْتَنَعَ
 كَمَا تَوَلَّى بَسْطَهُ السَّنُوسِي
 وَقَدْ أَخَذَتْ كُتُبُهُ دِرَايَةَ
 عَمِّي سَعِيدِ الْإِمَامِ الْمَقْرِي
 سَعِيدِ الشَّهِيرِ بِالْكَفِيفِ
 مُؤَلِّفِ الْعَقَائِدِ الشَّهِيرَةِ
 وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ مَا مَعْنَاهُ
 لَعَلَّهَا لِلِاخْتِصَارِ مَعَ مَا
 بَكُونِهَا تَرْجَمَةُ الْإِيمَانِ
 وَهِيَ أَفْضَلُ وَجْوهِ الذِّكْرِ
 وَهَاهُنَا نَظْمُ الْعَقِيدَةِ انْتَهَى
 وَفَاءً عَدِّهِ بِنِصْفِ الْأَلْفِ
 وَكَانَ إِمَامِي لَهُ بِالْقَاهِرَةِ
 وَأَرْتَجِي مِنْ مَانِحِ الْعَطَايَا
 وَالْفُوزِ بِالنِّجَاحِ وَالْأَمَانِ
 بِجَاهِ نَبْرَاسِ الْهُدَى الْوَهَّاجِ
 كَهْفِ الْبَرَايَا الْهَاشِمِيِّ الْعَرَبِيِّ
 عَلَيْهِ مَعَ آلٍ وَأَصْحَابٍ عَلَوُا
 أَزْكَى تَحِيَّاتٍ وَأُسْمَى وَأَتَمَّ

تمت

النَّاهِجِينَ لِلْوَرَى أَهْدَى السُّبُلِ
 وَمَنْ يَكُنْ يَعْرِفُ مَعْنَاهَا ارْتَفَعَ
 مُغْتَرِفًا مِنْ فَيْضِهِ الْقُدُّوسِي
 عَمَّنْ تَلَقَّى فِي الْعُلُومِ الرَّايَةَ
 عَنْ ابْنِ مَلَالٍ عَنِ الْحَبْرِ السَّرِيِّ
 عَنْ السَّنُوسِيِّ الرِّضَا الْعَفِيفِ
 وَفَضْلُهُ كَالشَّمْسِ فِي الظَّهِيرَةِ
 فِي سِرٍّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 تَضَمَّنَتْهُ خَصَّهَا ذُو النِّعَمَا
 فَالْهَجْ بِذِكْرِهَا مَعَ الْإِدْمَانِ
 فَاشْغَلْ بِهَا الْعُمْرَ تَقْزُ بِالذَّخْرِ
 مُبْلَغًا لِمَنْ وَعَاهُ مَا انْتَهَى
 وَالرَّمْزُ بِالْجَمَلِ فِيهِ أَلْفِي
 وَفِيهِ تَأْرِيخُ جَلَاءِ الظَّاهِرَةِ
 سُبْحَانَهُ الْغُضْرَانِ لِلْخَطَايَا
 وَنَيْلَ مَا أَنْوِي مِنَ الْأَمَانِ
 أَحْمَدَ مَنْ أَرْشَدَ لِلْمِنْهَاجِ
 مُنِيلِهِمْ مَا أَمَلُوا مِنْ أَرْبِ
 قَدْرًا وَاتِّبَاعٍ بِإِحْسَانٍ تَلَوُا
 يَزْكُو بِهَا مُبْتَدَأٌ وَمُخْتَمَرٌ